[638] فيها (1) إربه (2)، ولتكونن شاهدا ذلك (3) يا عبد ا، ثم يتبين الصبح لذي عينين، ويعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتني أراكم بعدي - يا عبد ا - إن الحرص محرمة، وإن الدنيا (4) كظلك كما هممت به ازداد عنك بعدا. قال: ونقلت هذا الخبر من أمالي محمد بن حبيب (5). وروى - أيضا (6) - عن ابن عباس أنه قال: خرجت مع عمر إلى الشام (7) فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته، فقال لي: يا بن عباس ! أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولا أزال أراه واجدا، فبما (8) تظن موجدته (9) ؟. قلت: يا أمير المؤمنين ! إنك لتعلم. قال: أظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة. قلت: هو ذاك، إنه يزعم أن رسول ا صلى ا عليه وآله أراد الامر له. فقال: يابن عباس ! وأراد رسول ا صلى ا عليه وآله (10) فكان ما ذا إذا لم يرد ا تعالى ذلك ! إن رسول ا صلى ا عليه وآله إذا أراد أمر (11) وأراد ا غيره، نفذ مراد ا ولم ينفذ مراد رسول ا، أو كلما أراد رسول ا صلى ا عليه وآله

_____ (1) في المصدر: منها. (2) الارب: الحاجة، كما في الصحاح 1 / 87. (3) لا توجد: ذلك، في (س). (4) في المصدر: دنياك. (5) شرح النهج لابن أبي الحديد 12 / 81، بتصرف. (6) شرح ابن أبي الحديد على النهج 12 / 78 - 79، بتصرف، وفيه: وروى ابن عباس قال:.. (7) في المصدر: في احدى خرجاته. (8) في المصدر: فيم.. (9) في مطبوع البحار: بوجدته. (10) في المصدر زيادة هنا: الامر له.. (11) كذا، وفي شرح النهج: أراد أمرا. وهو الصحيح. _____